

02) الدليل الحادي عشر والثاني عشر من السنة على انتقاض عهد

الذمي الساب وقتله - الشيخ عبدالرحمن البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم -

[00:00:00](#)

الحديث الحادي عشر ما استدل به بعضهم من قصة ابن خطل. ففي الصحيحين من حديث الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزع جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق باستار - [00:00:20](#)

كعبة فقال اقتلوه. وهذا مما استفاض نقله بين اهل العلم واتفقوا عليه. ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر ابن ابن خطل يوم الفتح في من اهدره وانه قتل. وقد تقدم عن ابن المسيب ان ابا برزة اتاه وهو - [00:00:42](#)

باستار الكعبة فبقر بطنه. وكذلك وقد تقدم عن ابن مسيب ان ابا برزة اتاه وهو متعلق باستار الكعبة فبقر بطنه وكذلك روى الواقدي عن ابي برزة قال في نزلت هذه الاية لا اقسم بهذا البلد وان تحل بهذا البلد. اخرجت - [00:01:02](#)

عبد الله ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة فضربت عنقه بين الركن والمقام الا بالشكوى اعوذ بالله من الشقاء. نعم وذكر

الواقدي ان ابن خطأ اقبل من اعلى مكة مدججا في الحديد. ثم خرج حتى انتهى الى الخدمة - [00:01:30](#)

فرأى خيل المسلمين ورأى القتال ودخله رعب حتى ما يستمسك من الرعدة حتى انتهى الى الكعبة فنزل عن فرسه وطرح سلاحه

فاتى البيت فدخل بين استاره. وقد تقدم عن اهل المغازي ان جرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:56](#)

استعمله على الصدقة واصحبه رجلا يخدمه. فغضب على رفيقه لكونه لم يصنع له طعاما امره بصنعه. فقتله فخاف ثم ان يقتل. فارتد

واستاق ابل الصعيب للصدقة. وانه كان يقول الشعر يهجو به رسول الله صلى الله - [00:02:16](#)

عليه وسلم ويأمر جاريته ان تغني به. فهذه ثلاث جرائم مبيحة للدم. قتل النفس والردة والهجاء. فمن احتج بقصة احسن الله اليك.

فهذا له ثلاث جرائم للدم. هم. قتل النفس والردة والهجاء. ها - [00:02:36](#)

فمن احتج بقصته يقول لم يقتل لقتل النفس. لان اكثر ما يجب على من قتل ثم ارتد ان يقتل قودا والمقتول من خزاعة له اولياء.

فكان حكمه لو قتل قودا ان يسلم الى اولياء المقتول. فاما ان يقتلوا - [00:03:04](#)

او يعفو او يأخذ الدية. ولم يقتل لمجرد الردة. لان المرتد يستتاب. واذا استنظر انظر. وهذا ابن خطل قد فر الى البيت عائدا به طالبا

للامان تاركا للقتال ملقيا للسلاح حتى ينظر في امره - [00:03:24](#)

وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بعد علمه بذلك كله ان يقتل. وليس هذا سنة وليس هذا سنة من يقتل لمجرد الردة. فثبت ان هذا

التغليظ في قتله انما كان لاجل السب والهجاء. وان الساب - [00:03:44](#)

وان ارتد فليس بمنزلة المرتد المحض يقتل قبل الاستجابة. ولا يؤخر قتله. وذلك دليل على جواز قتله بعد التوبة وقد استدل بقصة

ابن خطم طائفة من الفقهاء على ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين يقتل وان اسلم حدا - [00:04:04](#)

واعترض عليه بان ابن خطل كان حربيا فقتل لذلك. وجوابه انه كان مرتدا بلا خلاف بين اهل العلم بالسير وحتم قتله بدون استتابة

مع كونه مستسلما منقادا قد القى السلم كالاسير. فعلم ان من ارتدى - [00:04:27](#)

وسب يقتل بلا استتابة. بخلاف بخلاف من ارتد فقط يؤيده ان النبي صلى الله عليه وسلم امن عام الفتح جميع المحاربين الا ذوي جرائم مخصوصة. وكان ممن اهدر دمه دون غيره. فعلم انه لم يقتل لمجرد الكفر والحراب - [00:04:48](#)

السنة الثانية عشر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل جماعة الجماعة امر بقتل جماعة لاجل سبه. جماعة سوية. احسن الله اليك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل جماعة لاجل سبه. وقتل جماعة لاجل ذلك. مع كفه وامساكه عن - [00:05:12](#)

هو بمنزلتهم في كونه كافرا حربيا. فمن ذلك ما قدمناه عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بيوم الفتح بقتل ابن الزبيراء. وسعيد ابن مسيب وسعيد ابن المسيب هو الغاية في جودة المراسيم. ولا - [00:05:35](#)

ان ان لا يذكره بعض اهل المغازي. فانهم مختلفون في عدد من استثنى من الامان. وكل اخبر بما علم ومن اثبت الشيء وذكره حجة على من لم يثبت وقد ذكر ابن اسحاق قال فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة منصرفا عن الطائف كتب بجير ابن - [00:05:55](#)

زهير بن ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير. يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوهم ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش عبد الله بن الزبيرة وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا - [00:06:21](#)

في كل وجه ففي هذا بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل من كان يهجوهم ويؤذيه بمكة من الشعراء مثل ابن وغيره. ومما لا خفاء به ان ابن الزبوع ومما لا خفاء به - [00:06:41](#)

ان ابن الزبير انما ذنبه انه كان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه. فانه كان من اشعر الناس وكان يهاجي وكان يهاجي شعراء الاسلام مثل حسان وكعب بن مالك. فاما ما سوى ذلك - [00:07:01](#)

من الذنوب قد شاركه فيه واربى عليه عدد كثير من قريش. ثمان ثمان ابن الزبيرة فر الى نجران ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما. وله اشعار حسنة في التوبة والاعتذار. فاهدر دمه للسب - [00:07:21](#)

مع امانه لجميع اهل مكة الا من كان له جرم مثل جرمه ونحو ذلك. ومن ذلك ابو سفيان ابن عبد المطلب قصته في هجائه للنبي صلى الله عليه وسلم وفي اعراض النبي صلى الله عليه وسلم عنه لما جاءه مسلما مشهورا - [00:07:41](#)

مستفيضة. وقد ذكر الواقدي قال حدثني سعيد بن مسلم بن قماذين. عن عبدالرحمن بن سابق وغيره قال كان ابو سفيان ابن الحارث اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعته حليلة اياما. وكان - [00:08:01](#)

يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له تربية. فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه عداوة لم يعادي احدا قط ولم يكن دخل الشعب. وهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجا اصحابه. وذكر الحديث الى ان قال - [00:08:21](#)

ثمان الله القى في قلبه الاسلام. قال ابو سفيان فقلت من اصحب؟ ومع من اكون؟ قد ضرب الاسلام بجرانه فجئت زوجتي وولدي فقلت تهياؤا للخروج قد اظلم قدوم محمد. قالوا قد ان لك ان تبصر ان - [00:08:41](#)

والعجم قد تبع محمد وانت توضع في عداوته وكنت اولى الناس بنصرته فقلت لغلام مذكور عجل باعرتي وفرسي. قال ثم سرنا حتى نزلنا بالابواء. وقد نزلت مقدمته بالابواء. فتتكرت خفت ان اقتل وقد كان قد ندر دمي فخرجت واخذ ابني جعفر على قدمي نحو من ميل في الغداة التي - [00:09:01](#)

صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الابواء. فاقبل الناس رسلا فاقبل الناس رسلا رسلا. اي قطيعا قطيعا حيث فرقا من اصحابه. فلما طلع في موكبه تصدبت له تلقاء وجهه. فلما ملأ عينيه مني اعرض عني بوجهه - [00:09:31](#)

الى الناحية الاخرى فتحولت الى ناحية وجهه الاخرى فاعرض عني مرارا فاخذني ما قرب وما بعد وقلت انا قبل ان اصل اليه. واتذكر بره ورحمه وقرابته فيمسك ذلك مني. وقد كنت لا اشك - [00:09:51](#)

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سيفرحون باسلامه فرحا شديدا. وقرابتي برسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما المسلمون اعراض رسول الله صلى الله عليه وسلم عني اعرضوا عني جميعا. فلقيني ابن ابي قحافة معرضا - [00:10:11](#)

ونظرت الى عمر يغري بي رجلا من الانصار. فالزبي رجل يقول يا عدو الله انت الذي كنت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتؤذي أصحابه. قد بلغ قد بلغت مشارق الارض ومغاربها في في عداوته. فرددت بعض الرد عن نفسي - [00:10:31](#)

فاستطال علي ورفع صوته حتى جعلني في مثل الحرجة من الناس. يسرون بما يفعل بي. قال فدخلت على عم عباس فقلت يا عم قد كنت ارجو ان سيفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه لقرابتي وشرفي وقد كان من - [00:10:51](#)

ما رأيت فكلمه ليرضى عني. قال لا والله لا اكلمه كلمة فيك ابدا بعد الذي رأيت منه ما رأيت. الا ان ارى وجهها اني اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهابه. فقلت يا عمي الى من تكلني؟ قال هو ذاك. فلقيت - [00:11:11](#)

فكلمته فقال لي مثل ذلك. وذكر الحديث الى ان قال فخرجت فجلست على باب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم. حتى راح الى الجحفة وهو لا يكلمني ولا احد من المسلمين. وجعلت لا ينزل منزلا الا انا على بابي. ومعني ابني - [00:11:31](#)

قائم فلا يراني الا اعرض عني فخرجت على هذه الحال. حتى شهدت معه فتح مكة وانا في خيله التي حتى هبط من اذاخر حتى نزل الابطح. فنظر الي نظرا هو البين من ذلك النظر. قد رجوت ان يبتسم - [00:11:51](#)

قد رجوت ان يبتسم ودخل عليه نساء بني عبد المطلب ودخلت معه ودخلت معهن زوجتي فرقت علي وخرج الى المسجد وانا بين يديه لا افارقه على حال. حتى خرج الى هواز فخرجت معه - [00:12:11](#)

الله وذكر قصته بهواز وهي مشهورة. قال الواقدي وقد سمعت في اسلام ابي سفيان ابن الحارث بوجه اخر قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيق العقاب وقد ذكر الحديث نحو مما ذكره ابن اسحاق. قال ابن اسحاق وكان - [00:12:31](#)

ابو سفيان ابن الحارث وعبدالله ابن ابي امية ابن ابن المغيرة قد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنيق العقاب فيما ما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك - [00:12:55](#)

فقال لا حاجة لي بهما اما ابن عمي فهتك عرضي. واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع ابي سفيان ابن الحارث ابن له. فقال والله ليأذن لي - [00:13:15](#)

الله صلى الله عليه وسلم او لاخذن بيد ابني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا او جوعا. فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما فدخلنا عليه. فانشده ابو سفيان قول فانشده ابو سفيان قوله - [00:13:35](#)

له في اسلامه واعتذاره مما كان مضى منه فقال لعمر ك اني يوم احمل راية لتغلب خيل اللات خيرا الى محمد لك المدلج الحيران اظلم ليله فهذا اواني حين اهدي فاهتدي. هداني هاد غير - [00:13:55](#)

ونفسي ودلني على الله من طردت كل مطردي وذكر باقي الابيات وفي رواية الواقدي قال فطلب الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فابى ان يدخلهما عليه فكلمته ام سلمة زوجته فقالت يا رسول الله صهرك وابن عمتك وابن عمك واخوك من الرضاة وقد جاء الله بهما - [00:14:15](#)

مسلمين لا يكون اشقى الناس بك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بهما اما اخوك فالقائل لي بمكة ما قال لن يؤمنوا لي حتى ارقى في السماء. فقالت يا رسول الله انما هو من قومك وكل قريش قد تكلم - [00:14:41](#)

نزل القرآن فيه بعينه. وقد عفوت عن من هو اعظم منه اعظم جرما منه. وابن عمك قرابتك به قريبة. وانت احق عفا عنه جرمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي هتك عرضي فلا حاجة لي بهما. فلما خرج اليهما - [00:15:01](#)

خبر قال ابو سفيان ابن الحارث ومعه ابنه والله ليقبلني ليقبلني مني او لاخذن بيدي ابني هذا فلانذهبن في الارض حتى اهلك عطشا وجوعا. وانت احلم الناس واكرم الناس مع رحمي بك. فبلغ رسول الله - [00:15:21](#)

صلى الله عليه وسلم مقالته فرق له وقال عبد الله ابن ابي امية انما جئت لاصدقك ولي من قرابة ما لي والصهر بك وجعلت ام سلمة تكلمه فيهما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما فاذن لهما ودخلا فاسلما - [00:15:41](#)

وكان جميعا حسني الاسلام. حسني الاسلام. نعم قتل عبد الله ابن ابي امية بالطائف. ومات ابو سفيان ابن الحارث بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنهما. لم يغمص عليهما في - [00:16:01](#)

الحمد لله نعم لم يغمص عليه في شيء. ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمه قبل ان يلقاه. فوجه فوجه الدلالة انه وندر

دم ابي سفيان ابن الحارث دون غيره من صناديد المشركين الذين كانوا اشد تأثيرا في الجهاد باليد والمال. وهو - 00:16:17 قادم الى مكة لا يريد ان يسفك دماء اهلها. بل يستعطفهم على الاسلام. ولم يكن لذلك سبب يختص بابي سفيان الا الهجاء. ثم جاء مسلما وهو يعرض عنه هذا الاعراض. وكان من شأنه ان يتألف الاباعدة - 00:16:43

على الاسلام فكيف بعشيرته الاقربين كل ذلك بسبب هتكه عرضه كما هو مفسر في الحديث ومن ذلك انه امر يوم الفتح بقتل الحويرث ابن نقيد وهو معروف عند اهل السير - 00:17:03

احسن الله اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك اللهم صلي وسلم اللهم صلي وسلم لا اله نعم يا محمد - 00:17:22